و اقع استخدام الأستاذ الجامعي لمنصة موودل في التعليم عن بعد- دراسة ميدانية بجامعة المسيلة

The reality of university professors' use of the Moodle platform in distance learning – A field study at University of M'sila.

إيمان حنافي *
طالبة دكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2، مخبر علوم الأنشطة البدنية الرياضية والصحة العمومية
HANAFI Imane
PHD Student, Mohamed Lamine Debaghine University – Sétif 2, Laboratory of Physical Activity Sciences, Sports, and Public Health
im.hanafi@univ-setif2.dz

حسينة أحميد
أستاذ التعليم العالي، جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2
AHMID Hassina
Professor of Higher Education, Mohamed Lamine Debaghine University – Sétif 2
ahmidhassina@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/01/29 تاريخ القبول: 2025/04/23 تاريخ النشر: 2025/12/07

- **الملخص:** تهتم هذه الدراسة باستخدام منصة موودل في التعليم عن بعد من طرف الأستاذ الجامعي، من خلال التعرف على مستوى استخدام المنصة، والتي من خلالها يتم التعرف على واقع استخدام أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة لمنصة موودل في تقديمهم للدروس عن بعد، وتمثلت أهداف الدراسة فيما يلي: التعرف على مستوى استخدام الأساتذة لمنصة موودل: من خلال قياس مدى اعتماد الأساتذة الجامعيين على المنصة في تدريس الطلاب عن بعد. والتعرف على تأثير استخدام موودل على جودة التعليم: من خلال تحليل العلاقة بين مستوى استخدام المنصة وجودة التفاعل بين الأساتذة والطلاب. وشملت عينة الدراسة (170) أستاذ من أصل (301) بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة خلال الموسم الجامعي 2024/2023. كما استعمل في هذه الدراسة المنهج الوصفي تحليلي واستخدمت الأدوات التالية: استبيان استخدام منصة موودل من إعداد الباحثة، وتم تحليله بواسطة الأساليب الإحصائية التالية: 1- المتوسط الحسابي، 2- الانحراف المعياري، 3- اختبار "ت": (T. TEST) 4- اختبار ANOVA 5 - ألفا كرونباخ " Cronbach's Alpha". الحزمة الإحصائية (spss22)، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية: مستوى استخدام منصة موودل في التعليم عن بعد مرتفع، وجود فروق في استخدام منصة موودل في التعليم عن بعد تعزى لمتغير الجنس، عدم وجود فروق في استخدام منصة موودل في التعليم عن بعد تعزى لكل من الرتبة العلمية والخبرة المهنية.

- **الكلمات المفتاحية:** الأستاذ الجامعي، المنصات الرقمية، منصة موودل Moodle، التعليم عن بعد، التعليم الإلكتروني.

Abstract: This study focuses on the use of the Moodle platform in distance education by university professors, by examining the level of platform usage and understanding the reality of how professors at the Faculty of Humanities and Social Sciences at Mohamed Boudiaf University in M'sila use Moodle to deliver their online courses. The objectives of the study were as follows: to identify the level of professors' use of the Moodle platform by measuring the extent to which they rely on it for

*- المؤلف المرسل

distance teaching, and to assess the impact of Moodle usage on the quality of education by analyzing the relationship between the level of usage and the quality of interaction between professors and students. The study sample consisted of 170 professors out of a total of 301 at the Faculty of Humanities and Social Sciences at Mohamed Boudiaf University in M'sila during the academic year 2023/2024. The descriptive-analytical method was adopted, and the following tools were used: a Moodle usage questionnaire prepared by the researcher, analyzed using the following statistical methods: Arithmetic Mean, Standard Deviation, T-Test, ANOVA Test, Cronbach's Alpha. The data were analyzed using SPSS version 22. The study reached the following results: the level of Moodle usage in distance education is high; there are statistically significant differences in Moodle usage attributed to gender, and there are no statistically significant differences in usage attributed to academic rank and professional experience.

Keywords: University professor, digital platforms, Moodle platform, distance education, e-learning.

مقدمة:

مع تزايد الحاجة إلى تبني نماذج تعليمية مرنة ومتجاوبة مع التحديات والتطورات الحالية، أصبحت منصات التعلم الإلكتروني أداة أساسية للجامعات في جميع أنحاء العالم بصفة عامة والجامعات الجزائرية بصفة خاصة. حيث تعد منصة موودل واحدة من أبرز تلك المنصات التي تقدم بيئة تعليمية افتراضية تمكن الطلاب والمدرسين من التفاعل والتواصل عن بعد.

وتعتبر منصة موودل نظام إدارة التعلم الشهيرة، من أهم المنصات المستخدمة في الجامعات الجزائرية والتي توفر بيئة مرنة تتيح للمدرسين إنشاء دورات تعليمية متكاملة ومتنوعة بسهولة، وتتيح للطلاب الوصول إليها ومتابعتها من أي مكان وفي أي وقت.

ومن خلال هذه الدراسة، سنستكشف واقع استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد، حيث سنسلط الضوء على تجارب الأساتذة في استخدام هذه المنصة، وسنقدم تحليلا شاملا لدرجة استخدامها في تحقيق أهداف التعليم عن بعد وتعزيز تجربة التعلم الافتراضي. فمع التطور المستمر لتكنولوجيا التعليم واستخدام منصات التعلم الإلكتروني، يعد استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد خطوة حاسمة نحو تطوير وتحسين التعليم والتعلم في العصر الرقمي.

1- الإطار العام للدراسة:

1-1- مشكلة الدراسة:

في ظل التحول الرقمي الذي يشهده قطاع التعليم العالي، أصبحت منصات التعليم الإلكتروني ضرورة لا غنى عنها لتعزيز فعالية العملية التعليمية وضمان استمراريتها، خاصة في ظل الأزمات مثل جائحة كوفيد-19. وتُعد منصة "موودل (Moodle) "من أبرز هذه المنصات التي اعتمدت عليها العديد من الجامعات، بما في ذلك الجامعات الجزائرية، في تقديم محتوى تعليمي

رقمي للطلبة. ومع ذلك، فإن نجاح استخدام هذه المنصة لا يتوقف على توفرها فقط، بل يرتبط بدرجة كبيرة بمدى تفاعل الأساتذة معها، ومدى تمكنهم من استغلال إمكاناتها لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت موضوع التعليم الإلكتروني واستخدام منصة موودل، إلا أن معظمها ركز على وجهة نظر الطلبة أو التحديات التقنية العامة، في حين أن مستوى استخدام الأساتذة الجامعيين للمنصة وعوامل التباين بينهم (مثل الجنس، الرتبة العلمية، والخبرة المهنية) لم ينل حظه الكافي من الدراسة، لا سيما في السياق المحلي لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة.

ومن هنا تظهر إشكالية الدراسة الحالية، التي تهدف إلى استكشاف واقع استخدام أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة لمنصة موودل في التدريس عن بعد، وتحليل الفروق المحتملة في هذا الاستخدام وفقا لمجموعة من المتغيرات.

ويمكن تلخيص الإشكالية في التساؤلات التالية:

- ما مستوى استخدام أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة لمنصة موودل في التدريس عن بعد؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد تعزى لمتغير الرتبة العلمية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد تعزى لمتغير الخبرة المهنية؟

2-1- الفرضيات:

- مستوى استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة مرتفع.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة تعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة تعزى لمتغير الرتبة العلمية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة تعزى لمتغير الخبرة المهنية.

1-3- أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى استخدام الأساتذة لمنصة موودل: من خلال تقييم مستوى استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد من قبل أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة، مع التركيز على العوامل التي تعزز أو تعيق هذا الاستخدام.

- تحليل الفروق بين الجنسين: من خلال دراسة الفروق المحتمل تواجدها في استخدام منصة موودل بناء على متغير الجنس، وذلك بهدف فهم تأثير الجنس على تفاعل الأساتذة مع هذه المنصة.

- تقييم الفروق حسب الرتبة العلمية: من خلال تحليل الفروق في استخدام منصة موودل بين الأساتذة ذوي الرتب العلمية المختلفة، لتحديد ما إذا كانت هناك تأثيرات مرتبطة بالخبرة الأكاديمية على فعالية استخدام المنصة.

- الكشف عن تأثير الخبرة المهنية: وذلك بفحص الفروق في استخدام منصة موودل وفقا لمتغير الخبرة المهنية بهدف فهم كيف تؤثر سنوات الخبرة في تعزيز القدرة على استخدام التكنولوجيا في التعليم.

1-4- أهمية الدراسة:

- تحسين جودة التعليم في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

- تطوير استراتيجيات التكوين حيث يمكن تقديم توصيات لتطوير برامج التكوين التي تعزز من استخدام منصة موودل في التعليم عن بعد.

- دعم التنمية المهنية حيث تسهم نتائج الدراسة في توجيه برامج التنمية المهنية للأساتذة الى التركيز على الجوانب التي تعزز من مهاراتهم في استخدام التكنولوجيا ويشجع على التعلم والتكوين المستمرين.

- تقديم رؤية جديدة لموضوع التدريس عن بعد من خلال منصة موودل.

1-5- التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

1-5-1-الأستاذ الجامعي:

هو الفرد الذي يعمل في مؤسسة تعليمية جامعية ويقوم بتدريس المقررات (المناهج) الجامعية للطلبة الجامعيين أو طلبة الدراسات العليا. ويتمثل دوره في إعداد وتقديم المحتوى الأكاديمي، وتقييم الطلاب، والتفاعل معهم سواء حضوريا أو عبر أدوات التعليم عن بعد.

1-5-2- منصة موودل (Moodle):

هي منصة تعليمية مفتوحة المصدر تستخدم لإدارة التعليم الإلكتروني، ويشير مصطلح "منصة موودل" إلى الأداة التي يعتمد عليها الأساتذة الجامعيون لتقديم المحتوى التعليمي، إدارة الاختبارات، تنظيم التفاعلات مع الطلاب، وكل ذلك عن بعد.

1-5-3-التدريس عن بعد:

التدريس عن بعد يشير إلى العملية التعليمية التي تتم باستخدام وسائل إلكترونية، حيث يتم تقديم الدروس والمقررات والتفاعل بين الأستاذ والطلاب عبر الإنترنت، والتدريس عن بعد يعتمد على منصة موودل كوسيلة أساسية لإيصال المحتوى وإدارة الأنشطة التعليمية، دون الحاجة للتواجد الفعلي في الفصول الدراسية.

1-6- الدراسات السابقة:

ومن بين الدراسات والأبحاث التي تناولت استخدام منصة موودل في التعليم عن بعد نذكر ما يلي:

- **دراسة عمر عوادة سلامة إدريس (2019):** بعنوان استكشاف تحديات دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تدريس اللغة الإنجليزية. وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتحديد التحديات والعقبات التي تواجه دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الفصول الدراسية في الكلية السعودية لخدمات البترول. يسعى الباحث للإجابة على أسئلة البحث: ما هي التحديات التي تواجه معلمي اللغة الإنجليزية في الكلية السعودية لخدمات البترول عند دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تدريس مهارة الاستماع؟ ما هي وجهات نظر المعلمين تجاه دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وهل يواجه معلمو اللغة الإنجليزية عقبات فريدة تعيقهم عن دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في فصولهم الدراسية؟

يفترض الباحث أن بعض التحديات مثل ضعف إعداد المعلمين، نقص الثقة، نقص الوقت، الأجهزة والبرامج القديمة، نقص التمويل، وردود الفعل الضعيفة من الفنيين على الأعطال تلعب دورًا أساسيًا في تحدي دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تدريس اللغة الإنجليزية. اعتمد البحث على منهجية مختلطة لجمع البيانات، باستخدام استبيانات ومقابلات شبه منظمة. وتم إجراء الدراسة في الكلية السعودية لخدمات البترول واستهدفت 45 معلم لغة إنجليزية.

أظهرت النتائج أن المشكلات الفنية مثل البرمجيات القديمة، ووجود قيود على تحديث أو تنزيل البرمجيات والانقطاعات المستمرة في النظام، وردود الفعل الضعيفة لإصلاحها من قبل الفنيين هي التحديات الرئيسية.

- **دراسة مجد الحارثي (2020):** جاءت بعنوان مواقف الطلاب تجاه استخدام التكنولوجيا في الدورات التعليمية عبر الإنترنت تم إجراء الدراسة عبر الأنترنت في بعض الجامعات السعودية، وكان الهدف منها هو معرفة مواقف طلاب الجامعات تجاه التقنيات المستخدمة في الدورات التعليمية عبر الإنترنت وكيفية استفادتهم من هذه التقنيات في تحسين بيئة التعلم. وكانت نتائج الدراسة بحثية كمية تفحص مواقف طلاب الجامعات اتجاه التقنيات المستخدمة في الدورات

التعليمية عبر الإنترنت، وشارك في الاستطلاع عبر الإنترنت 496 طالبًا مؤهلاً (268 ذكرًا و228 أنثى) من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

وجدت هذه الدراسة أنه بسبب تعقيد التقنيات المستخدمة في هذه الدورات، واجه طلاب الجامعات صعوبات في استخدام هذه الأدوات واحتاجوا إلى خبرة إضافية قبل استخدامها في الدورات التعليمية عبر الإنترنت. كشفت النتائج أن الأنشطة الأكثر استخدامًا في الدورات التعليمية عبر الإنترنت في الجامعات كانت تركز بشكل كبير على قراءة المواد والمنتديات النقاشية عبر الإنترنت، في حين أن الأنشطة الأخرى مثل الصوت، ومواقع التواصل الاجتماعي، والمؤتمرات عبر الإنترنت، والألعاب لم تستخدم بشكل واسع.

- **دراسة بن عمور جميلة وبلحجي فوزية (2021):** جاءت تحت عنوان صعوبات استخدام منصة التعليم عن بعد موودل من وجهة نظر الطلبة الجامعيين هدفت الدراسة الحالية الكشف على صعوبات استخدام منصة التعليم عن بعد موودل من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، طبقت الدراسة على عينة قوامها 150 طالب بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، وتم استخدام المنهج الوصفي وتوزيع استبيان صعوبات استخدام منصة موودل لتعليم عن بعد المنجز في الدراسة بعد التأكد من خصائصه السيكومترية، وبعد التحليل الإحصائي لبيانات هذه الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية: الصعوبات الأكثر شيوعا في استخدام منصة التعليم عن بعد موودل من وجهة نظر الطلبة الجامعيين هي الصعوبات المتعلقة بحماية الدروس بالرقم السري من طرف الأساتذة، المحتوى غير محفز الذي يعتمد على المنشورات الكتابية فقط، وضعف التكوين، عدم امتلاك الطلبة لأجهزة الحاسوب، تعطل المنصة باستمرار.

كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في صعوبات استخدام منصة التعليم عن بعد موودل من وجهة نظر الطلبة الجامعيين تعزى لمتغير المستوى الجامعي (ليسانس، ماستر) لصالح طلبة الماستر، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في صعوبات استخدام منصة التعليم عن بعد موودل من وجهة نظر الطلبة الجامعيين تبعا لكل من متغير التخصص (علمي، أدبي) ومتغير منطقة السكن (ريفي، شبه ريفي، حضري).

- **دراسة بن عيشي عمار وآخرون (2021):** بعنوان واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني الموودل (moodle) في ظل جائحة (covid19) وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني (moodle) وأثره في اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة

بسكرة، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثين بتصميم استمارة وتم توزيعها على عينة الدراسة التي بلغ عددها 400 طالبا بكلية الاقتصاد بالجامعة المبحوثة، وأجريت عملية التحليل باستخدام البرنامج الإحصائي Spss، توصلت الدراسة إلى أنه لاستخدام منصة التعليم الإلكتروني الموودل أهمية من وجهة نظر طلبة كلية الاقتصاد بجامعة بسكرة وأن هناك اتجاهات إيجابية لدى طلبة كلية الاقتصاد بجامعة بسكرة نحو استخدام منصة التعليم الإلكتروني تتمثل في: أن منصة موودل تقدم نتائج أفضل من التعليم الاعتيادي، أن تكلفة التعليم بواسطة منصة موودل اقل مقارنة بتكلفة التعليم الاعتيادي، كما أوصت الدراسة بالاهتمام بشكل أوسع بموضوع تطبيق منصة التعليم الإلكتروني (moodle) في مختلف المؤسسات التعليمية.

- دراسة الوليد رفاس وهميسي نور الدين (2023): بعنوان التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية خلال جائحة كورونا: منصة موودل (moodle) بجامعة سطيف- 02 أنموذجا. خلال هذه الدراسة تم توزيع استمارة استبيان موجهة لعينة من أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 02، تقدر بـ 20 أستاذا، خضعوا لتكوين وتدريب على منصة موودل (moodle)، وذلك بهدف التعرف على واقع استخدام الأساتذة لمنصة موودل (moodle)، وكذا دوافع الاستخدام والعراقيل التي تواجههم؟

وجاءت نتائج الدراسة كالتالي: أكد جميع الأساتذة محل العينة بنسبة 100% بأنهم يمتلكون حسابات على منصة موودل للتعليم الإلكتروني، وكشف 40 % من الأساتذة محل الدراسة، بأنهم لا يستخدمون منصة موودل بصفة دائمة، حيث لا يطلعون عليها بصورة مكثفة ودورية، باعتبار أنهم يدخلون إلى حساباتهم على المنصة فقط كلما دعت الضرورة لذلك، كشف غالبية الأساتذة 100 % بأنهم يستخدمون منصة موودل منذ أكثر من سنتين كما أكد معظم الأساتذة 100 % بأن دوافع الاستخدام تتمثل بالدرجة الأولى في وضع المقررات والمحاضرات، وأكد 22 % من الأساتذة بأن أداء الأنشطة التقويمية على الخط يدخل ضمن الدوافع الأساسية لاستخدام منصة موودل، بينما أشار 10 % بأن فضاءات النقاش مع الطلبة تعتبر أيضا من دوافع استخدام المنصة، أكد 90 % من الأساتذة اعتمادهم على منصة موودل للتعليم عن بعد، كشف85 % من أفراد العينة أن هناك مجموعة من الصعوبات تواجههم عند استخدامهم لمنصة موودل، وتتمثل هذه الصعوبات فيما يلي: - عدم التحكم الجيد للطلبة والأساتذة في التقنية الحديثة ومختلف أدوات تكنولوجيا المعلومات. - عدم وجود حقيبة بيداغوجية عند المتكون تؤسس لممارسات تدريسية فعالة.

1-7-التعليق على الدراسات السابقة:

1-7-1-أوجه الشبه:

- تشترك الدراسات من حيث الموضوع المتناول حيث أنجميع الدراسات تتناول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدام منصات التعليم عن بعد مثل منصة موودل وتأثيرها على التعليم.

- المنهج المستخدم: استخدمت جميع الدراسات أساليب وصفية واستبيانات لجمع البيانات، وهو ما يعزز موثوقية النتائج ويسمح بالمقارنة بين الفئات المختلفة.

- تتضمن الدراسات آراء كل من المعلمين والطلبة، مما يساهم في توفير رؤية شاملة حول التحديات والفرص.

1-7-2- أوجه الاختلاف:

- تختلف الفئة المستهدفة من الدراسة فدراسة عمر عوادة تركز على معلمي اللغة الإنجليزية، بينما دراسات أخرى مثل دراسة مجد الحارثي تستهدف الطلاب بشكل مباشر.

- نوع التحديات التي واجهة الفئات المدروسة فتحديات الدراسة الأولى تتعلق بإعداد المعلمين ونقص الثقة، بينما تركز دراسات أخرى على صعوبات تقنية مثل البرمجيات القديمة أو صعوبات في استخدام المنصات.

- اختلاف اتجاهات النتائج المتوصل إليها حيث تظهر دراسة بن عيشي اتجاهاً إيجابياً نحو استخدام موودل، بينما تسلط دراسات أخرى الضوء على المشكلات التي تعيق هذا الاستخدام.

- تقدم هذه الدراسات تفسيرات متعددة الجوانب حول دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم.

- كما تم الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد منهج وأداة الدراسة المتبعة وطريقة تحديد العينة وصياغة الفرضية بالإضافة إلى ذلك في كيفية تفسير النتائج.

2-منصة موودل:

2-1-مفهوم منصات التعلم الرقمية:

تعد منصات التعلم الرقمية بيئة تعليمية تفاعلية تعتمد على تقنيات الويب، تتيح للمعلمين نشر الدروس والأهداف، وإعداد الواجبات، وتنظيم أدوار الطلاب وتقسيمهم إلى مجموعات عمل. كما تسهم هذه المنصات في تعزيز تبادل الأفكار بين المعلمين والطلاب، مشاركة المحتوى التعليمي، وتنفيذ الأنشطة التعليمية. (alharthi, 2020, p. 15) بالإضافة إلى ذلك، توفر المنصات إمكانيات متعددة، مثل الاتصال بالمعلمين باستخدام تقنيات متنوعة، إجراء الاختبارات الإلكترونية، وإتاحة المحتوى التعليمي بشكل فعال. كما تمكن أولياء الأمور من التواصل مع

المعلمين والاطلاع على نتائج أبنائهم، مما يسهم في تحقيق مخرجات تعليمية عالية الجودة. (المغاوري، 2017، ص. 80).

2-2-تعريف منصة موودل Moodle:

هي مجموعة خدمات تفاعلية عبر الإنترنت توفر للمتعلمين الوصول إلى المعلومات والأدوات والموارد التي تسهل وتسير عملية التعلم تعتبر هذه المنصة بمثابة المحيط الافتراضي للتعلم، حيث توفر بيئة مفتوحة مجانية وواسعة الاستعمال للتفاعل والتعلم عبر الإنترنت. (أحميد حسينة، 2018، ص. 68-69)

2-3-ميزات منصة موودل Moodle:

تمتاز منصة موودل بمجموعة من الخصائص والإمكانيات، ومنها ما يلي: (عبد المهدي، 2016، ص. 8).

- توفر المنصة واجهة متعددة اللغات، بما في ذلك دعم اللغة العربية، مما يجعلها سهلة الاستخدام في العملية التعليمية.
- تقدم غرف دردشة حية تتيح للأستاذ التواصل الفوري مع الطلاب.
- تمكّن المنصة الأساتذة من متابعة الطلاب بشكل مستمر من خلال تقديم تغذية راجعة مستمرة.
- تُستخدم في إعداد الاختبارات الإلكترونية المحوسبة، مما يسمح بتقييم الطلاب بشكل منتظم مع التصحيح الإلكتروني وتسجيل النتائج تلقائيا وفوريا.
- تدعم إمكانية التواصل باستخدام الوسائل الخاصة المتاحة داخل المقررات التعليمية.
- تُتيح المنصة للأساتذة تصميم استطلاعات الرأي ونشرها بسهولة.
- يمكن للطلاب إرسال الواجبات المطلوبة من قبل الأستاذ عبر المنصة، مع إمكانية تحديد فترة زمنية لتسليم المهام.
- تتيح المنصة تعديل الصفحة الرئيسية من خلال تخصيص الأشكال والألوان حسب رغبة الأستاذ بطريقة بسيطة.
- تتمتع المنصة بمستوى عال من الأمان الإلكتروني، مما يجعل اختراقها أمرا صعبا.

2-4-مكونات نظام التعليم في منصة موودل:

تشمل مجموعة من العناصر الأساسية التي تعزز عملية التعليم عن بعد، وتتضمن هذه المكونات (فارس، وإسماعيل، 2017، ص. 196): التكليفات والواجبات- المصادر، معجم المصطلحات، التقويم أو الرزنامة، المنتدى، المحادثة، إضافة حدث جديد، التقارير، الملخص، الاستبانة.

3-التعليم عن بعد:

3-1-تعريف التعليم عن بعد:

يشمل استخدام مجموعة متنوعة من التطبيقات والعمليات التكنولوجية، بما في ذلك استخدام الويب والكمبيوتر، والهواتف الذكية. يشمل هذا المفهوم أيضًا الدراسة الافتراضية التي تتم عبر الإنترنت ومنصات الوسائط المتعددة مثل أشرطة الصوت والفيديو، والبث الفضائي، والتلفزيون التفاعلي، والأقراص المدمجة (أحمودة، 2021، ص.62).

تعتمد استراتيجية التعليم عن بعد على إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية تفاعلية تتيح للطلاب الوصول إلى المحتوى التعليمي عبر الشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية. تعتمد هذه الاستراتيجية على استخدام التكنولوجيا الرقمية لتقديم المقررات والمحاضرات بشكل مباشر وتفاعلي، مما يسهم في تعزيز عملية التعلم وفهم المفاهيم التعليمية بشكل أكثر فعالية (السنوسي، 2021، ص. 140).

3-2-خصائص التعليم عن بعد:

خصائص التعليم الإلكتروني تشمل مجموعة من السمات الهامة التي تؤثر بشكل كبير على عملية التعلم والتعليم. وفيما يلي تلخيص لأهم هذه الخصائص (عبد الحميد، والزايدي، 2020، ص. 6): البيئة التعليمية التفاعلية، المتعة في التعلم، التعلم الذاتي والتعلم التعاوني، المرونة في المكان والزمان، التعلم الآمن، التعلم المستمر والدائم، التقويم، الإدارة الإلكترونية، التكنولوجيا المتطورة.

هذه الخصائص تجعل التعليم عن بعد واحدا من التوجهات الرئيسية في عملية التعليم الحديثة، وتسهم في تحقيق أهدافه.

3-3-أنواع التعليم عن بعد:

يقدم التعليم عن بعد عبر محاضرات إلكترونية تهدف إلى مناقشة مواضيع يحددها أحد أعضاء هيئة التدريس (بن عمور ج. بلحجي ف، 2021، ص. 73).

وينقسم هذا التعليم إلى نوعين رئيسيين:

- **التعليم عن بعد المتزامن :(Synchrnous E-Learning)** وهو التعليم الإلكتروني الذي يجتمع فيه الأستاذ والطلاب في وقت واحد، مع وجود اتصال مباشر باستخدام النصوص، أو الدردشة، أو الصوت والفيديو.

- **التعليم عن بعد غير المتزامن :(Asynchrnous E-Learning)** هو تعليم إلكتروني يتم فيه الاتصال بين المعلم والطالب دون الحاجة إلى وجودهما في الوقت نفسه أو المكان نفسه، حيث يتعلم الطالب في الوقت والمكان الذي يناسبه (العيدي وبوفتاح، 2018، ص. 670).

4-3-خصائص التعليم عن بعد:

فيما يلي أهم خصائص التعليم عن بعد (عبد الحميد،و زايدي، 2020، ص 6):

- يتيح التعليم عن بعد بيئة تعليمية تفاعلية بين المتعلم والأستاذ، وكذلك بين المتعلم وزملائه.
- يضفي عنصر المتعة على عملية التعلم، إذ لم تعد طرق العرض جامدة أو تقليدية، بل تنوعت المثيرات مما جعل التعلم أكثر جاذبية.
- يعتمد التعليم عن بعد على الجهد الذاتي للمتعلم (التعلم الذاتي)، كما يتيح له التعلم مع زملائه في مجموعات صغيرة (تعلم تعاوني) أو في مجموعات كبيرة داخل الفصل.
- يتميز التعليم عن بعد بالمرونة في المكان والزمان، حيث يمكن للمتعلم الوصول إلى التعليم من أي مكان في العالم وفي أي وقت خلال اليوم.
- يوفر بيئة تعليمية تتيح للمتعلم إجراء تجارب تعليمية خالية من المخاطر، مثل محاكاة تجارب كيميائية قد تكون خطرة في الواقع.
- يتيح التعليم الرقمي التعلم دون التقيد بعمر معين، مما يشجع على التعلم مدى الحياة.
- يمكن قياس مخرجات التعلم في التعليم عن بعد باستخدام وسائل تقييم متعددة مثل الاختبارات، مع تقديم شهادات معترف بها بعد إنهاء البرنامج أو الدورة.
- يتزامن مع التعليم عن بعد وجود إدارة إلكترونية مسؤولة عن تسجيل الطلاب، دفع مستحقات التسجيل، متابعة تقدمهم، ومنحهم الشهادات.
- يعتمد التعليم عن بعد على توفر تقنيات معينة، مثل الحاسوب وملحقاته، الإنترنت، والشبكات المحلية.
- يتميز التعليم عن بعد بانخفاض تكلفته مقارنة بالتعليم التقليدي.

4-الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

4-1-الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة أولية هامة في البحث العلمي تسبق التطبيق الفعلي للمقاييس، ومنها جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول موضوع البحث، وذلك للتحقق من سلامة التقنيات المستخدمة قصد ضبط متغيرات البحث. وتمثلت أهداف الدراسة الاستطلاعية فيما يلي:

-معرفة مجتمع البحث وخصائصه ودراسة المقياس والتأكد من مدى صلاحيته.

- التعرف على أنواع الصعوبات المختلفة التي يمكن أن يوجهها الباحث في الدراسة النهائية (ملحم، 2000، ص.247).

- المعالجة الإحصائية من اجل التأكد من صدق وثبات المقياس.

- اختيار العينة الاستطلاعية: تكونت من 30 أستاذ وأستاذة من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة من اجل التأكد من صدق وثبات المقياس.

4-2-حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** أجريت هذه الدراسة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

- **الحدود الزمنية:** تم إجراء هذه الدراسة من تاريخ 24 مارس 2024 إلى غاية 03 جويلية 2024.

- **الحدود البشرية:** تضمنت الدراسة مجموعة من أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

4-3-المنهج المستخدم:

وقد استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتماشيه مع طبيعة هذه الدراسة.

4-4-مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة والمقدر عددهم ب 301 أستاذ موزعين على 6 أقسام بيداغوجية (علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، علم الاجتماع، علوم الإعلام والاتصال، التاريخ، العلوم الإسلامية، الفلسفة).

4-5-العينة:

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية عن طريق السحب العشوائي لأساتذة الكلية. وتتكون العينة من 170 أستاذ من المجتمع الأصلي الذي يبلغ 301 أستاذ حيث تمثل نسبة العينة 56.47 % من النسبة الكلية وذلك من أجل أن تكون النتائج أكثر دقة والعينة أكبر تمثيلا للمجتمع.

4-6-أداة الدراسة:

طبق في هذه الدراسة استبيان لقياس مستوى استخدام منصة موودل، وبعد حساب معامل الثبات الفا كرونباخ المحسوب (0.61) وصدق الذاتي (0.80)، وباستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين للحصول على الصدق التميزية وباستخدام الحقيبة الإحصائية (spss22) تبين أن جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) واستقرت الأداة في صيغتها النهائية على (30) بند، وروعي في صياغة البنود ما يلي: أن تكون واضحة للمفحوصين؛ أن تكون بصيغة المتكلم.

4-7-الخصائص السيكومترية:

4-7-1-صدق المقياس:

-الصدق التمييزي: تم حساب الصدق التمييزي باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS 22 حيث كانت النتيجة كما يلي:

الجدول (01): يوضح الصدق التمييزي لاستبيان استخدام منصة موودل من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

المجموعة	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " T "	قيمة "T " المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العليا	07	114.43	3.50	11.88	2.145	12	0.00
الدنيا	07	95.14	2.47				

الملاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة ت المحسوبة قدرت بـ 11.88 عند درجة حرية 12 ومستوى دلالة 0.05 وهي أكبر من القيمة المجدولة المقدرة بـ 2.145 وبالتالي وجود فروق بين الفئتين العليا والدنيا، وما يؤكد ذلك أيضا أن قيمة المعنوية بلغت قيمتها 0.00 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05، وعليه أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين العليا والدنيا وان قيمة ت المحسوبة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 وبالتالي فإن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق ويمكن استعماله في هذه الدراسة.

- الصدق الذاتي: الصدق الذاتي هو الجذر التربيعي لمعامل الثبات وعليه الجذر التربيعي لمعامل الثبات المستخرج من طريقة التجزئة النصفية هو:

$$\text{ص} = \sqrt{\text{الثبات}}، \text{ص} = \sqrt{\mathbf{0.65}} \text{ ص} = 0.80$$

وبالتالي المقياس يتمتع بصدق جيد ويمكن استخدامه.

4-7-2-ثبات المقياس:

يعد الثبات من الخصائص السيكومترية المهمة في بناء الاختبارات والمقاييس ويعني أن يعطي المقياس أو الأداة نفسها إذا ما أعيد على الأفراد أنفسهم في الظروف نفسها، وتم حساب الثبات بتطبيق معامل ألفا كرونباخ " Cronbach's Alpha" وباستخدام البرنامج الإحصائي SPSS 22 فقد بلغت قيمة معامل الثبات بـ (0.61) وهي قيمة عالية تدل على ثبات عالي للاستبيان.

الجدول (02): يبين نتيجة معامل الثبات Cronbach Alpha لاستبيان استخدام منصة موودل من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

مجموع العبارات	معامل ألفا كرونباخ
30	0.61

4-7-3-كيفية تطبيق المقياس:

تم توزيع استبيان استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد على مجموعة من أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة وطلب منهم الإجابة على عبارات الاستبيان بوضع علامة (X) أمام العبارة التي يراها مناسبة.

ويتكون هذا الاستبيان من (30) عبارة ولهذا الاستبيان خمسة بدائل، ويتم اختيار العبارة المناسبة من قبل المفحوص وكل عبارة تم اختيارها صحيحة لأنها تعبر عن رأيه.

ويكون تصحيح المقياس بالعودة إلى المفتاح الخاص بالمقياس، ويتم حساب النقاط على مقياس مكون من 5 بدائل تنقط (من 1 الى 5)، 1 = غير موافق بشدة، 2= غير موافق، 3= محايد، 4= موافق، 5= موافق بشدة.

4-8-الأساليب الإحصائية المستعملة:

تمت الاستعانة في المعالجة الإحصائية (الكمية) للبيانات بنظام (spss.22): "حزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية". حيث تم تطبيق الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، النسبة المئوية والصدق الذاتي.
- معامل ألفا كرونباخ " Cronbach's Alpha.
- الاختبار التائي T test
- اختبار تحليل التباين ANOVA

5-عرض نتائج فرضيات الدراسة وتحليلها وتفسيرها:

5-1-عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية (01):

- مستوى استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة مرتفع.

للتأكد من هذه الفرضية جرى استخدام الاختبار التائي T test وذلك من خلال حساب المتوسط الحسابي والمتوسط النظري (الفرضي) لإجابات أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة في استبيان استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد

جدول (03) يوضح المتوسط الحسابي والمتوسط النظري لمستوى استخدام الأستاذ الجامعي لمنصة موودل في التدريس عن بعد

العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة "T"	قيمة "T" المجدولة	مستوى الدلالة
170	105.50	90	169	14.500	1.645	0.00

الشكل رقم (01): يوضح المتوسط الحسابي والمتوسط النظري لمستوى استخدام الاستاذ الجامعي لمنصة موودل في التعليم عن بعد

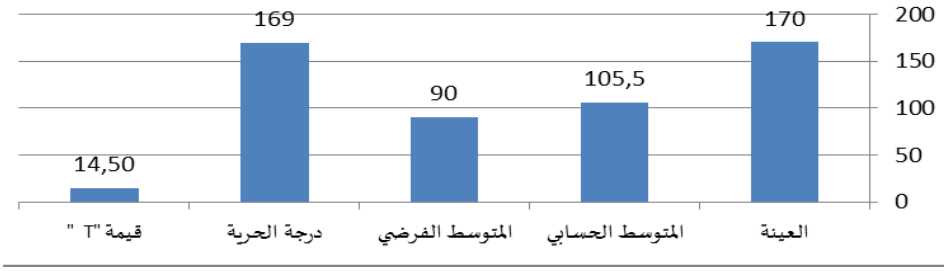

(المصدر: من إنجاز الباحثتين)

الملاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة المتوسط الحسابي لعينة الدراسة هو 105.50 وهو اكبر من المتوسط الفرضي الذي قدر ب 90 وعليه يمكننا القول أن مستوى استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية مرتفع، وما يثبت ذلك أن قيمةT المحسوبة بلغت 14.500 عند درجة حرية 169 ومستوى دلالة 0.05 وهي اكبر من قيمةT المجدولة والبالغة 1.645، وعليه نلاحظ وجود فروق بين المتوسط الحسابي لعينة الدراسة والمتوسط الفرضي لصالح المتوسط الحسابي، كما بلغت قيمة المستوى المعنوي 0.00 (sig) وهيا أقل من مستوى الدلالة 0.05 ومنه نقول أن مستوى استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية مرتفع..

ويمكن تفسير ذلك بالتحول في الجامعات الجزائرية نحو الرقمنة والتعليم الإلكتروني، وكذا السعي الى تحسين جودة التعليم وبالتالي تبني منصة موودل كأداة فعالة في التدريس، خاصة في ظل توفير برامج تكوينية للأساتذة الجدد والتي تساهم في تعزيز استخدام المنصة.

5-2-عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية (02):

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة تعزى لمتغير الجنس.

الجدول (04): يوضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة تعزى لمتغير الجنس

الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "T" المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	100	106.40	6.50	2.45	1.645	169	0.015
أنثى	70	103.20	7.20				

الشكل رقم (02): يوضح عدم وجود فروق في استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد تعزى لمتغير الجنس

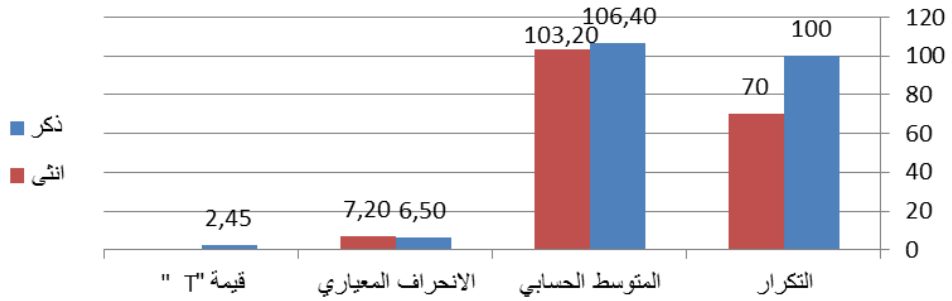

(المصدر: من إنجاز الباحثتين)

المستنتج من خلال الجدول أعلاه أن قيمة T المحسوبة بلغت 2.45 عند درجة حرية 169 ومستوى دلالة 0.05 وهي أكبر من قيمةT المجدولة والمقدرة 1.645، وعليه وجود فروق بين الجنسين لصالح الذكور، وما يؤكد ذلك أن قيمة المستوى المعنوي بلغت 0.015 وهو أقل من مستوى الدلالة 0.05، وعليه نقول إن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور. وبالتالي نقول بعدم تحقق الفرضية.

ويمكن تفسير ذلك بامتلاك الذكور للخبرة التكنولوجية في استخدام الوسائل الرقمية أكثر من الإناث، حيث أن الذكور يمتلكون خبرة سابقة في التعامل مع التكنولوجيات الحديثة، وبالتالي يكونون أكثر ميلا لاستخدام التقنيات الحديثة والمنصات الإلكترونية في التدريس.

3-5-عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية (03):

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة تعزى لمتغير الرتبة العلمية.

الجدول (05): يوضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة تعزى لمتغير الرتبة العلمية.

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	المستوى المعنوي
بين المجموعات	720.000	4	180.000	2.500	0.045
خارج المجموعات	6800.000	165	41.212		
المجموع	7520.000	169	44.487		

الشكل رقم (03): يوضح عدم وجود فروق في استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد تعزى لمتغير الرتبة العلمية

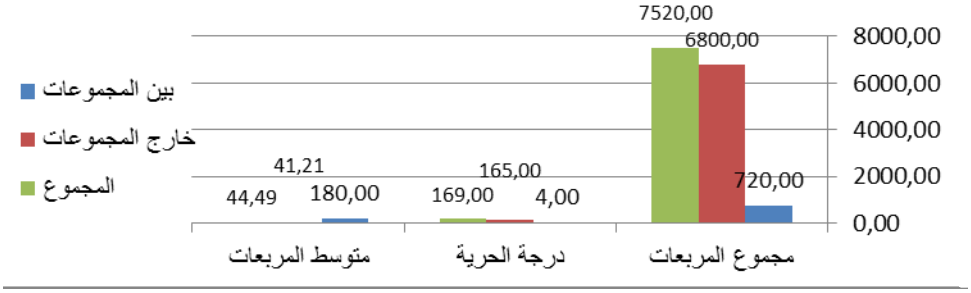

(المصدر: من إنجاز الباحثتين)

الملاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة المستوى المعنوي بلغت 0.045 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05 وعليه نقول بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة تعزى لمتغير الرتبة العلمية، وبالتالي نقول إن الفرضية لم تتحقق.

يمكن تفسير ذلك بأنه غالبا ما ينعكس التكوين والخبرة المهنية في مجال التدريس على كفاءة استخدام منصة موودل، حيث أن ضعف التكوين ونقص العمل التشاركي بين مختلف الرتب يؤثر بشكل كبير على مستوى استخدام منصة موودل في العملية التعليمية.

5-4-عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية (04):

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة تعزى لمتغير الخبرة المهنية.

الجدول (06): يوضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة تعزى لمتغير الخبرة المهنية

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	المستوى المعنوي (sig)
بين المجموعات	300.000	3	100.000	1.250	0.280
خارج المجموعات	6200.000	166	37.313		
المجموع	6500.000	169	38.647		

الشكل رقم (04): يوضح عدم وجود فروق في استخدام منصة موودل في التعليم عن بعد تعزى لمتغير الخبرة المهنية

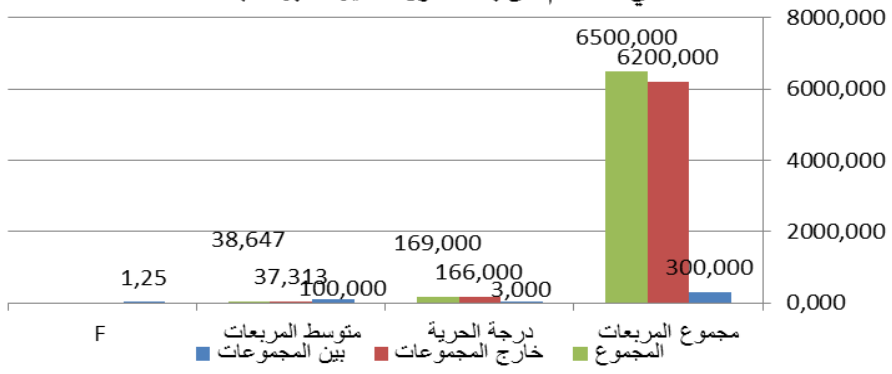

(المصدر: من إنجاز الباحثتين)

المستنتج من خلال الجدول أعلاه أن قيمة المستوى المعنوي بلغت 0.280 وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05 وعليه نقول بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام منصة موودل في التدريس عن بعد من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة تعزى لمتغير الخبرة المهنية، وبالتالي نقول إن الفرضية قد تحققت. يمكن تفسير ذلك بأن اعتماد الجامعات على أسلوب موحد في التدريس الإلكتروني وفرض استخدام منصة موودل كمنصة رسمية للتعليم كل ذلك أدى الى عدم تأثير متغير الخبرة المهنية في استخدام منصة موودل.

6-المناقشة العامة لنتائج الدراسة:

من خلال النتائج السابقة يظهر لنا أن استخدام منصة موودل في التعليم عن بعد من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية يصنف ضمن المستوى المرتفع وهو ما يؤكد أن استخدام منصة موودل في التعليم عن بعد يعكس بوضوح مبادئ التعلم النشط، حيث يسهم هذا النوع من التعليم في تعزيز الفهم العميق لدى الأساتذة من خلال تفاعلهم المستمر مع المحتوى الرقمي، حيث أن التعلم لدى الأساتذة يتشكل من خلال التجربة والتفاعل، مما يعني أن الأساتذة

الذين يتفاعلون بفعالية مع المنصة هم الأكثر قدرة على استيعاب المعلومات واستخدامها بشكل فعال، وهو ما يتماشى مع نتائج دراسة بن عيشي عمار وآخرون (2021) التي أكدت أهمية استخدام المنصة في تعزيز اتجاهات الطلاب نحو التعليم الإلكتروني. كما أن تعزز الفهم العميق للأساتذة عبر التفاعل المستمر مع المحتوى الرقمي يعكس مبادئ التعلم النشط، وهو ما أكدته دراسة الوليد رفاس وهميسي نور الدين (2023)، حيث أبرزت أن التفاعل الفعال يسهم في تحسين التجربة التعليمية.

وتظهر الفروق الإحصائية بشكل ملحوظ بين الجنسين، حيث يتمتع الذكور بقدرة أعلى على استخدام المنصة، ويمكن تفسير ذلك من خلال درجة الوعي والمشاركة النشطة في استخدام الوسائط التكنولوجية، ويشير هذا إلى أن التدريب المستمر والتفاعل مع التقنيات الحديثة يمكن أن يسهم في تقليل الفجوة بين الجنسين وتعزيز فاعلية التعليم. وهذا ما يتوافق مع نتائج دراسة عمر عوادة سلامة إدريس (2019) التي استكشفت التحديات التي تواجه المعلمين في دمج التكنولوجيا. قد يعزى هذا الفارق إلى درجة الوعي والمشاركة النشطة، مما يبرز الحاجة إلى تدريب مستمر لتقليل الفجوة بين الجنسين.

أما بالنسبة للفروق الإحصائية الظاهرة بين الرتب العلمية، فإن الأساتذة المساعدين الذين تلقوا تدريبا مكثفا يميلون إلى استخدام المنصة بشكل أكبر، مما يبرز أهمية التعلم النشط والتدريب المستند إلى الخبرة. فالتفاعل مع معلمين خبراء يسهم في تشكيل فهمهم لكيفية استخدام المنصة بفاعلية، مما يعزز من إدراكهم لأهمية التعليم عن بعد كأداة لتطوير مهاراتهم التعليمية. ويتفق هذا مع دراسة بن عمور جميلة وبلحجي فوزية (2021) التي أكدت على أهمية التكوين الجيد في استخدام المنصات الرقمية، مما يسلط الضوء على ضرورة توفير تدريب مستمر للهيئة التدريسية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام المنصة بناء على الخبرة المهنية يشير إلى أن جميع الأساتذة، بغض النظر عن خبراتهم، يشاركون في بيئة تعليمية تدعم التعلم النشط وتؤكد على ضرورة الدمج بين التعليم عن بعد والتعليم التقليدي، وهذا الاتجاه نحو التعلم الهجين يعكس استجابة ديناميكية لمتطلبات سوق العمل ويعزز جودة مخرجات التعليم العالي. وهي نتائج تتوافق مع نتائج دراسة مجد الحارثي (2020) التي أكدت على ضرورة وجود خبرة إضافية للتفاعل مع التقنيات الحديثة، مما يدل على أن جميع الأساتذة، بغض النظر عن سنوات خبرتهم، يشاركون في بيئة تعليمية تدعم التعلم النشط.

ورغم الجهود المبذولة لتحقيق أهداف الدراسة وضمان دقة النتائج، إلا أن هناك بعض الحدود التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند تفسير النتائج وتعميمها، وتتمثل أبرزها فيما يلي:

- **حدود متعلقة بالعينة:** اقتصرت الدراسة على عينة من أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة، وهو ما قد يؤثر على إمكانية تعميم النتائج على جامعات أخرى داخل الجزائر أو خارجها، خاصة في ظل اختلاف البيئات التعليمية والثقافية.

- **عدم التوازن في التمثيل التخصصي:** لم تشمل العينة جميع التخصصات الجامعية بشكل متوازن، مما قد يحد من فهم تأثير التخصص الأكاديمي على استخدام منصة موودل والاستفادة منها.

- **الاعتماد على الاستبيان فقط:** تم جمع البيانات من خلال أداة الاستبيان فقط، دون الاستعانة بأدوات أخرى، مما قد يؤثر على عمق الفهم لبعض الجوانب السلوكية والتربوية.

- **الزمن المحدود للدراسة:** أجريت الدراسة خلال سداسي دراسي واحد، وهو ما قد لا يعكس التغيرات التي قد تطرأ على سلوك الطلبة أو فعالية المنصة عبر فصول دراسية متعددة أو على المدى الطويل.

- **الظروف التقنية والبنية التحتية:** اعتمدت الدراسة على تجربة التعليم عن بعد باستخدام منصة موودل، ضمن بيئة قد تختلف في مدى توفر الإمكانيات التقنية والدعم المؤسسي، ما قد يؤثر على قابلية تكرار التجربة في مؤسسات أخرى.

خاتمة:

استنادا الى ما سبق، يتضح أن استخدام منصة موودل في التعليم عن بعد من قبل أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة يصنف ضمن المستوى المرتفع. ويعود هذا الاستخدام إلى الجهود المستمرة لتعزيز عملية التعليم الإلكتروني، بالإضافة إلى الوعي المتزايد من قِبل الأساتذة بفوائد هذا النوع من التعليم.

ومع ذلك، فقد أظهرت النتائج اختلافات واضحة في مستوى الفهم والقدرة على استخدام المنصة، كما أظهرت النتائج فروقا دالة إحصائيا بين الرتب الأكاديمية، حيث كان الأساتذة المساعدون الأكثر كفاءة في استخدام المنصة، وهذا ما يزيد من إدراكهم لأهمية التعليم عن بعد ويشجعهم على استخدام المنصة بفعالية أكبر.

من جهة أخرى، لم تظهر النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة المهنية، مما يدل على أن الأساتذة الجدد والمخضرمين يتبنون نفس الاتجاه في استخدام المنصة.

وبناء عليه، نوصي بضرورة توفير المزيد من التكوين والدعم لكافة الفئات (الأساتذة بجميع رتبهم الإداريين بجميع أصنافهم وحتى الطلبة)، مع التركيز على تعزيز مهارات جميع الفاعلين في العملية التعليمية التعلمية في استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال والوسائط الرقمية،

لتقليص الفجوات القائمة وتحسين جودة التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية.، وذلك من خلال برمجة وتنظيم دورات تكوينية لجميع الفئات الفعالة في العملية التعليمية:

- **بالنسبة لفئة الأساتذة:** تنظيم دورات تكوينية دورية (حضورية وعن بعد) حول تصميم محتوى تفاعلي على موودل (اختبارات، دروس، واجبات)، إدارة الصفوف الافتراضية والتفاعل مع الطلبة داخل المنصة، استخدام الإضافات (Plugins) المتقدمة لتحسين تقييم الأداء والمتابعة إنشاء دليل عملي مبسط لاستخدام موودل مرفق بفيديوهات قصيرة توضيحية، اعتماد نظام المرافقة التقنية حيث يتم تكليف فريق متخصص للدعم بكل كلية لمرافقة الأساتذة أثناء استخدامهم للمنصة (خاصة في بداية استخدامها).

- **بالنسبة لفئة الإداريين:** تكوين مخصص لرؤساء الأقسام والشؤون البيداغوجية حول كيفية إدارة المستخدمين على موودل (حسابات الأساتذة والطلبة)؛ متابعة نشاطات التعليم والتقارير الإحصائية، ربط موودل بمنصات الإدارة الجامعية لتسهيل تسجيل المواد وتتبع تقييمات الطلبة.

- **بالنسبة للطلبة:** إدراج حصص تعريفية في بداية كل سنة جامعية تشرح للطلبة: كيفية الدخول إلى المنصة، كيفية التفاعل مع الأنشطة (التحميل، التسليم، إجراء الاختبارات)، إطلاق ورشات تفاعلية افتراضية مفتوحة أسبوعيا لمساعدة الطلبة في تخطي الصعوبات التقنية، تحفيز استخدام المنصة من خلال مشاريع ونقاط تقييم مرتبطة بتفاعل الطلبة مع الأنشطة الرقمية.

- قائمة المراجع:

- أحمودة، م. إ. (2021). الرقمنة كآلية لضمان جودة التعليم. في أعمال الملتقى الدولي الافتراضي بعنوان الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي والبحث العلمي وتحقيق التنمية المستدامة .الجزائر: كلية الحقوق والعلوم السياسية، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.

- أحميد، ح. (2018). درجة رضا الأساتذة الجدد على برنامج التكوين: تصميم وبناء واستعمال درس على منصة .Moodle مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 15(2)، .81-64 متاح على https://www.asjp.cerist.dz/en/article/48762 تاريخ الاطلاع: 14 سبتمبر 2024

- إسماعيل، ع. م.، فارس، ن. م.(2017). التعليم الإلكتروني: مستحدثات في النظرية والاستراتيجية .مصر: دار عالم الكتب. http://sm99.3abber.com/post/86100 16 تاريخ الاطلاع 12 سبتمبر 2024.

- الجراح، ع.، وآخرون. (2016). اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو استخدام برمجية (مودل) في تعلمهم .مجلة دراسات العلوم التربوية، 43 .(2)الجامعة الأردنية، الأردن. https://search.shamaa.org/FullRecord?ID=120783 تاريخ الاطلاع: 22 جويلية2024

- السنوسي، م. ع. (2021). جودة التعليم الإلكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم - جامعة عمر المختار .المؤتمر الدولي حول ضمان جودة مؤسسات التعليم العالي .ليبيا: جامعة عمر المختار. متاح على http://repository.uob.edu.ly/handle/123456789/1588 تاريخ الاطلاع: 7 جويلية 2024

- العيدي، ع، بوفتاح، م. خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي (جامعة الأغواط أنموذجا .(مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 10.(33) متاح على https://asjp.cerist.dz/en/article/130078 تاريخ الاطلاع: 23 ماي 2024

- المغاوري، ث. م. (2017) .الإنترنت بين تكنولوجيا الاتصال والتعلم السريع)ط. 1). الإسكندرية: دار الكتاب الجامعي.

- الوليد، ر.، نور الدين، هـ. (2023). التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية خلال جائحة كورونا: منصة موودل (Moodle) بجامعة سطيف- 02 أنموذجًا .مدار، 3(1)، .178-155متاح على https://www.asjp.cerist.dz/en/article/232552 تاريخ الاطلاع: 14 اكتوبر 2024

- بشير، ع.، حكيم، ز. (2020). التعليم الرقمي في حاضنات الأعمال الجامعية في ظل جائحة كورونا – حاضنة جامعة المسيلة أنموذجًا .الملتقى الوطني الافتراضي حول: رؤية استشرافية لمستقبل التعليم الرقمي في الجزائر متاح على https://www.researchgate.net/publication/347878996 تاريخ الاطلاع: 20 ماي 2024

- بن عمور، ج.، بلحجي، ف. (2021). صعوبات استخدام منصة التعليم عن بعد (موودل) من وجهة نظر الطلبة الجامعيين .دراسات في التنمية والمجتمع، 6(3)، 72-84.متاح على https://www.asjp.cerist.dz/en/article/165654 تاريخ الاطلاع: 26 أكتوبر 2024

- بن عيشي، ع.، بن عيشي، ب.، تقرارت، ي. (2021). واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني المووودل (Moodle) في ظل جائحة (COVID-19) وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة .مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، 4(1)، 330-343.متاح على https://www.asjp.cerist.dz/en/article/142059 تاريخ الاطلاع: 16 أوت2024

- ملحم، س. م. (2000). مناهج البحث في التربية وعلم النفس .الأردن: دار المسيرة.

- Alharthi, M. (2020). Students' attitudes toward the use of technology in online courses. International Journal of Technology in Education (IJTE), 3(1), 14-23. Available at https://doi.org/10.46328/ijte.v3i1.18 date of access: 11 juin 2024